

دور المدرسة في تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ The role of the school in the development of creative thinking among Pupils

بن عودة نصر الدين

¹ جامعة حسية بن بوعلي الشلف، n.benaouda@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2022/12/14 تاريخ القبول: 2023/02/16 تاريخ النشر: 2023/03/05

ملخص:

إذا تأملنا واقعنا التعليمي فانه يعاني مشكلات وتحديات ، ولذلك يحتاج إلى تغيير وإصلاح وإعادة النظر في المنظومة التربوية وعلاج أوجه القصور و النقص، فنحن نعيش في الألفية الثالثة وما زلنا نفكر في نظام تعليمي تقليدي ولم نفكر في التطورات و التحولات التي داهمتنا من تحديات العولمة التربوية و ثورة المعلومات والاتصالات وشبكات الانترنت. إن تعليمنا يكبت المواهب و القدرات للتلاميذ المتميزين والمتفوقين والمجتهدين، ولا يهدف تكوين الشخصية الإبداعية، لأنه نظام يركز على الحفظ و التذكر والتلقين. وما زالت مناهج التعليم تعتمد على المواد التعليمية الكثيرة تملئ بها رؤوس التلميذ دون أن يستفيد منها في الواقع الاجتماعي والمهني. وعليه نهدف من مقالنا هذا الكشف عن دور المدرسة في تنمية الإبداع من خلال مكوناتها (المدير، المعلم، المتعلم، طرق التدريس) والمعوقات التي تعترضها. كلمات مفتاحية: المدرسة، التفكير الإبداعي، التلاميذ

Abstract:

If we reflect of our educational reality, it suffers from problems and challenges, and thus it needs to change and reform the educational system and remedy shortcomings. we are living in the third millennium and we are still thinking about a traditional educational system, and we have not thought about the developments that have impacted us, including the challenges of educational globalization, the ICT revolution, and the internet. Our education suppresses the talents and abilities of outstanding pupils and is not aimed at creating a creative personality because it is a system focused on memorization, remembrance, and indoctrination. The curriculum of teaching continues to rely on the many teaching materials that fill the pupils' heads without benefiting from them socially and professionally. In this article, we aim to reveal the school's role in developing creativity through its components (principal, teacher, learner, and teaching methods) and the constraints it faces

Keywords: school, creative thinking, pupils.

1. مقدمة

تأتي المدرسة بعد الأسرة في سلم التنشئة الاجتماعية للأفراد معرفيا وسلوكيا ومهنيا، وهي حلقة مكملية للتربية الأسرية، ومؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع عن قصد، حين تعقد تراثه وصعب عليه الإمام بكل الوظائف الموكلة إليه، فوظيفة المدرسة تنشئة الأجيال الجديدة بقصد تنمية شخصيات الأفراد وتنمية قدراتهم المعرفية والعقلية والإبداعية.

وظيفة المدرسة تتضمن تزويد التلميذ بالمعلومات والمعارف، وتعليمه كيف يوظفها في حياته العملية وكيف يستخدمها في حل مشكلاته، وتنمية نفسه وشخصيته ومجتمعه. ويبرز دور المدرسة الحديثة على الإعداد والتنشئة والتعليم وأيضا تبني التغير والتطوير والتجديد، وتعمل على إعداد الأجيال للمستقبل، وهي في الوقت نفسه تدعو إلى المحافظة على التراث ونقله وتنقيته، وتعد بذلك مؤسسة حضارية مهمة تساعد على استقرار المجتمع والمحافظة على هويته الثقافية.

ويشكل التفكير الإبداعي جزءا من أي موقف تعليمي يتضمن أسلوب حل المشكلات وتوليد الأفكار ويجب أن يعرف المعلمون وأولياء الأمور أن تنمية التفكير الإبداعي لا تقتصر على تنمية مهارات التلاميذ وتحصيلهم الدراسي ولكن تشمل درجة الوعي عندهم وتنمية ادراكهم وتوسيع تصوراتهم وتنمية خيالاتهم وتنمية شعورهم بقدراتهم وبأنفسهم.

ومن هذا المنطلق سنتطرق في هذه الورقة البحثية إلى دور المدرسة في الكشف عن الموهوبين والمبدعين ورعايتهم، ودورها في تنمية الإبداع من خلال مكوناتها (المعلم، المدير، المتعلم، طرق التدريس) والمعوقات التي تعترضها وأخيرا المنظور التربوي والتعليمي وقدراته في تنشيط قدرات المتعلمين الإبداعية.

2. مفاهيم الدراسة

1.2 المدرسة: هي مؤسسة من مؤسسات التطبيع الاجتماعي وتعليم المعايير والأدوار الاجتماعية للطفل، لكون التربية فيها تعمل على صقل المواهب وتنمية المهارات

الاساسية للطفال نحو تفعيل للعقل وتنمية للمواهب وتشجيع للإبداع. (خليل، 2000، صفحة 125)

المدرسة كمؤسسة تربوية هي نسق اجتماعي صغير، يتكون من الصفوف وجماعات التلاميذ والمعلمين وإدارة المدرسة، وتربط هؤلاء جميعا أهداف تربوية مشتركة وعلاقات اجتماعية إنسانية من أنماط معينة. (ملحم، 1994، صفحة 55)

ويعرفها محمد لبيب بأنها "مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وهي تطبيع أفرادها تطبيعا اجتماعيا، يجعل منهم أعضاء صالحين في المجتمع" (النجيجي، 1989، صفحة 69)

ويعرفها منير سرحان " المؤسسة المتخصصة التي أنشأها المجتمع لتربية وتعليم صغارهم نيابة عن الكبار الذين منعهم مشاغل الحياة وحالت دون تفرغهم للقيام بتربية صغارهم ذلك بالإضافة إلى تطور الحياة وتعقيدها نتيجة تراكم الخبرة البشرية، و التراث الثقافي، فحال دون إلمام و التعرف عليه، مما يستلزم وجود المتخصصين في مجالات العلم والمعرفة " (سرحان، 1998، صفحة 195)

أما محمد خليفة بركات يعرفها " المدرسة هي البيئة الثانية التي ينتقل إليها الطفل بعد البيئة المنزلية وتكمل المدرسة وظيفة المنزل في تشكيل شخصية الطفل وتطويرها " (بركات، 1997، صفحة 36)

كما عرفها رابح تركي "المؤسسة التي أقامها المجتمع لكي تتولى نيابة عنه تربية أبنائه في مختلف مراحل التعليم" (تركي، 1990، صفحة 148)

ويعرفها مفتاح محمد دياب أنها "بيئة صالحة لنمو الطفل نموا اجتماعيا ونفسيا، نموا سليما، حيث تظهر الطفل مع الآخرين، وتسمح له بإقامة علاقات اجتماعية أوسع بكثير مما تتيح الأسرة، وهي بذلك تفسح المجال في التواصل والتشابه الثقافي" (بركات، 1990، صفحة 149)

وعرفت المدرسة بأنها "تقوم بإعداد الطفل وتنمية قواه ومواهبه إعدادا فرديا وتتيح له الفرص للنمو الكامل، وإعدادا اجتماعيا يوجه هذا النمو لينسجم مع نمو بقية أعضاء المجتمع ليحقق رغباته وليفهم نظمه ويتقنها ويحترمها ويعمل على إصلاح الفاسد منها. (ناصر، 2000، صفحة 170)

2.2 التفكير الابداعي :

إن كلمة الإبداع في اللغة العربية هي من فعل "أبدع" أي "بدع الشيء" والذي يعني أنشأه على غير مثال سابق. (بن هادية، 1991، صفحة 143) وفي اللغة الانجليزية تعني كلمة "Innovate" إحداث أو إيجاد شيء جديد.

لكن أصل كلمة الإبداع لاتيني من "Novus" وتعني جديد لقد اتفقت معاجم اللغة على أن الإبداع يعني اختراع الشيء، وإنشاؤه على غير مثال سابق، وجعله غاية في صفاته. والإبداع لغة هو مصدر للفعل أبدع أي ابتكر. كما جاء في المعجم الوسيط هو بدعه بدعا أي أنشأه على غير مثال سابق. (رضا، 2002، صفحة 483)

ولقد تعرض الكثير من الباحثين بالدراسة والبحث للإبداع وحاول كل منهم إعطاء تعريف يوضح مفهوم الإبداع، فيعرفه عبد المعطي عساف بأنه "تعبير عن الحقيقة الإنسانية التي تمكن الإنسان من التساؤل عن حقيقة الظواهر الكونية التي تحيط به وتساعده على ابتكار وتطوير الأساليب والأدوات والأفكار التي تمكنه من كشفها أو تحليلها أو التوصل إلى قواعدها وقوانينها التي تطور وجودها. (عساف، 1995، صفحة 32)

ويعرفه حسين حريم الإبداع هو تطبيق فكرت طورت داخل المنظمة، أو تمت استعارتها من خارج المنظمة، سواء كانت تتعلق بالمنتج أو الوسيلة أو النظام أو العملية أو البرنامج أو الخدمة، وهذه الفكرة جديدة بالنسبة للمنظمة حينما طبقتها. (حريم، 1979، صفحة 345)

ويعرفه القريوتي بأنه القدرة على ابتكار أساليب وأفكار يمكن أن تلقى التجاوب الأمثل من العاملين وتحفزهم لاستثمار قدراتهم ومواهبهم لتحقيق الأهداف التنظيمية. (القريوتي، 2003، صفحة 314)

دور المدرسة في تنمية التفكير الابداعي لدى التلاميذ

وتعرف سناء نصر حجازي التفكير الابداعي بأنه :

- نشاط تخيلي ابتكاري يتضمن توليد افكار جديدة
- نشاط عقلي يتجه الشخص بمقتضاه الى أنواع جديدة ومبتكرة من التفكير أو الفن أو العمل أو النشاط اعتمادا على خبرات وعناصر محدد
- نشاط هادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول أو التوصل الى نواتج أصيلة لم تكن معروفة سابقا. (حجازي، 2009، صفحة 48)

3. اخطاء المعلمين في الكشف عن الموهوبين و المبدعين في المدرسة

تشير البحوث والدراسات إلى أن كثيرا من المعلمين يخطئون في اكتشاف الموهوبين ويعزى خطأ المعلم في اكتشاف الموهوبين إلى جملة من الأسباب أبرزها ماييلي (عبيد، 2000، صفحة 132)

- أن المعلم قد يبحث عن قدرات معينة في الطفل ظلنا منه أن تلك القدرات هي من سمات الطفل الموهوب ويكون مخطأ في تقديره هذا .

- إن بعض الأطفال الموهوبين لا يكتشفون عن ذكائهم في الصف بحيث يكون ملموسا وواضحا، فلا يدرك مواهبهم .

- إن بعض الموهوبين يمقت النمطية و الامتثال للأنظمة ولا يستجيب للإرشادات، فيظن المعلم أنهم من الحالات المشككة، كما أن هناك فئة أخرى من الموهوبين لا تهتم بالنشاط في الصف ولا تشترك فيه، فيظنهم المعلم من ذوي التفكير و الإدراك البطيء، وقد يرجع عدم اهتمامهم هذا إلى أنه لا يوجد في البرنامج المدرسي ما يتحدى قدراتهم.

- يظن المعلم أحيانا أن الطفل الموهوب لابد وأن ينحدر من بيئة مركزها الاجتماعي فوق المتوسط، وأفرادها من الذين يعملون في مهن فنية عالية، ولذلك نجد أن بعض المعلمين يهمل أبناء الطبقة الفقيرة عندما يراهم في ملابس متواضعة أو يلمس في اتجاهاتهم ما يوحي بأنهم دون المستوى المنتظر.

- تكدر الصفوف وازدحامهم بأعداد كبيرة من الطلبة، وازدياد نصاب المعلم من الطلبة و الحصص التدريسية، هذا يجعل من الصعوبة على المعلم الإلمام بطلبته من حيث ظروفهم وقدراتهم وهوايتهم

بن عودة نصر الدين

- يعتمد حكم المعلم على طلبته على نجاحهم وتفوقهم في المناهج الدراسية، وفي كثير من الأحيان لا توافق هذه المناهج هوى الطلبة ولا تشبع ميولهم ولا تكشف قدراتهم، فالنتيجة أن ينصرف الطالب الموهوب عن هذه المناهج أو يهمل فيها لأنها رتيبة في نظره لا جديد فيها، فهي لا تشحذ ذهنه أو تشد انتباهه.

- قصور الأساليب و الوسائل التي تستخدمها المدرسة وعجزها في التعرف إلى الموهوبين، فالمعلم يكاد يعتمد فقط على الملاحظة الشخصية و التحصيل الدراسي في الحكم على الطلبة.

4. أساليب وأدوات الكشف عن الموهوبين والمبدعين

تشير سناء نصر حجازي لبعض الأساليب والأدوات للكشف عن الموهوبين والمبدعين:

- قوائم الشخصية: وهي تتعلق بالسيرة الذاتية للفرد المبدع وصفاته السلوكية.
- اختبارات القدرات الخاصة غير الأكاديمية: كالنون و الرياضة و القيادة.
- ترشيح الطلبة المبدعين: وينم بواسطة المعلمين وأولياء الأمور و الزملاء أنفسهم وفق معطيات و أسس محددة.
- الإنتاج : كالإبداعات الفنية و الاختراعات التي تسهم في إعادة المجتمع وتطوره.
- الانجاز في مجال ما : ويتصف هذا الانجاز بالتميز و بالجدة و بالاستمرارية ،
- التقدير: ويتضح ذلك من خلال ملاحظة شخص ما في عمل كالفن والأدب وإعطاء حكم ذي قيمة على قدراته الإبداعية ، وتكون عادة من الزملاء و المعلمين و الرؤساء وأولياء الأمور .
- اختبارات الذكاء: وهي من أكثر الأدوات استخداما وتعطي مؤشرات دالة
- اختبارات الشخصية: فهي تعطي تنبؤا حول مستوى الدافعية والسمات الشخصية .
- التحصيل الدراسي: باعتبار التحصيل أحد المظاهر الأساسية للنشاط العقلي التي تساعد على التنبؤ بالأداء في المستقبل.
- السيرة الذاتية: وهي إحدى الطرق التي تستخدم في معرفة الصفات التي يتصف بها، معتمدة على تاريخ الفرد وطفولته و البيئة التي يعيش فيها.

- إقامة المسابقات المتعددة و المعارض المدرسية: ومن الأساليب المتعارف عليها في المدارس حاليا إقامة المسابقات الفكرية و الأدبية و الفنية و الرياضية التي تجري بين الفصول الدراسية في المدرسة الواحدة أو بين مجموعة من المدارس ، وقد تشمل أيضا إقامة المعارض المختلفة لإبراز مظاهر النشاط المدرسي وكذلك العروض الموسيقية و المسرحية وإقامة الحفلات وهي لا شك تمثل فرصا ثمينة لاكتشاف المواهب و التعرف على شخصيات المبدعين (حجازي، 2009، صفحة 114)

5. رعاية الموهوبين و المبدعين في المدرسة

إن الطالب الموهوب و المتفوق و المبدع بحاجة إلى رعاية خاصة تمكنه من تنمية طاقته إلى أقصى مستوى ممكن، ويمكن أن تكون النقاط التالية مناسبة لأسلوب التعامل مع الطالب الموهوب و المتفوق دراسيا في المجال التربوي: (حجازي، 2009، صفحة 129)

- تزويده بنشاطات وخبرات تعليمية إضافية بهدف توسيع معلوماته، وتسمح بدرجة من التعمق في موضوعات الدروس العادية .
- منحه واجبات إضافية عن طريق جمع الطلاب المتفوقين و الموهوبين في فصل دراسي واحد في فترة غير أوقات الدراسة العادية لإعطائهم برنامجا إضافيا يوميا أو في أيام العطلات، مع توفير الأجهزة و الأدوات و الوسائل التعليمية اللازمة لإجراء التجارب و التطبيقات العملية .
- عدم تقييده بالمرحلة الدراسية التي يمر بها على أساس انه يتعلم أسرع من الطلاب العاديين.
- تنظيم مسابقات في البحث العلمي وكتابة الشعر و القصص وتشجيعهم على الابتكار و الاختراع ويتم توفير الآلات و الوسائل المعينة لهم على الإنتاج الفني و التقني ونشر إنتاجهم وأعمالهم في معارض خاصة تقام لهذا الغرض .
- وضع مناهج خاصة بالطلاب أصحاب القدرات الخاصة و المتفوقين و الموهوبين و المبدعين، والتي تثير روح البحث العلمي وتنمي قدراتهم على التفكير والابتكار.

6. مشكلات الموهوبين و المبدعين في المدرسة

لخص رمضان محمد القذافي المشاكل التي يتعرض لها الموهوبين و المبدعين فيما يلي: (القذافي، 2004، صفحة 159)

- غالبا ما لا يرتاح المدرسون للموهوبين و المبدعين لأنهم لا يحبون الانقياد والتبعية، كما أنهم مندفعون ومن ذوي الأفكار الغربية، وغير تقليديين، و يبحثون عن التغير في المجالات التي تتطلب إظهار روح المغامرة، ويميلون إلى الفوضى وعدم النظام .

- عدم اهتمام الموهوبين و المبدعين بالحصول على درجات عالية وانعدام الرغبة لديهم في تكملة الواجبات المدرسية.

- صعوبة تعامل المدرسين مع الموهوبين و المبدعين، نظرا إلى أن المجتمع لا يثق في من يقومون بأعمال غريبة أو ذوي السلوك المختلف، كما يرفض قبول السلوك الذي يخرج عن الإجماع، فغالبا ما يشعر الموهوبون و المبدعون بالرغبة في البعد عن الآخرين و الركون إلى جوار الانطواء والعزلة.

- من الملاحظ أن أهم ما يميز الطالب الموهوب أو المبدع هو ارتفاع عامل السيطرة لديه مما يجعله يفضل العمل منفردا في كثير من الأحيان، وممارسة التفكير المستقل، ولديه الرغبة في التوصل إلى حلول لمشاكله بمعرفته. غير أن تلك الرغبة عادة ما تصطدم بطرق التربية التقليدية التي تفرض أنماطا من السلوك الوظيفي والاجتماعي تتعارض وتلك الاتجاهات لدى الطفل الموهوب أو المبدع، مما يؤدي إلى اصطدامه بمدرسيه و مربيه في كثير من المواقف اليومية.

7. دور المدرسة في تنمية الإبداع لدى التلاميذ

تكمن أهمية المدرسة المبدعة بالرؤية المشتركة، إذ تساعد على صياغة المناخ المناسب، والإبداع وتحقيق الولاء والانتماء للمدرسة من خلال تنمية المعلمين في تأدية وظائفهم. (الحقل، 2003، صفحة 15)

ومن مواصفات المدرسة المبدعة (قمبز، 1997، صفحة 101)

- السماح بفتح الفصول الدراسية في أوقات إضافية تعقب الدوام المدرس في إطار إشرافي تنظيبي لإنجاز أنشطة وواجبات .

دور المدرسة في تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ

- تنوع تخصص المعلمين في المدرسة من (فن - رياضة - موسيقى...) .
- سلامة الأقسام المدرسية من الدمار والتجهيز بأحدث الإمكانيات .
- الفصول المدرسية معتدلة الكثافة (30) طالبا على الأكثر .
- مرونة جدولها المدرسي بحيث يسمح ممارسة الأنشطة والهوايات المختلفة .
- نبث إدارتها روح التعاون بين المعلمين والعامين والتلاميذ .
- تشجيع المعلمين على المغامرة و المبادرة في اختيار وتنظيم وتدريب مواد المقررات الدراسية.

وتعتبر المدرسة بمكوناتها (المدير - المعلم- المتعلم- المنهاج) أساس نجاح أو فشل التعلم، و التعليم غايته تنمية قدرات التلميذ وتحقيق التطور له ولمجتمعه.

7.1 ادوار المعلم في تنمية التفكير الإبداعي

ان من أهم عوامل البيئة المدرسية دور المعلم في تشجيع الإبداع لدى الأطفال، لأن المعلم يلعب دورا مهما في تيسير الابتكار للتلاميذ وإكسابهم المهارات الابتكارية في المدرسة، وهناك مبادئ أعدها "تورانس" يستخدمها المعلم في تدريب تلاميذه على الابتكار هي: (حسن، 2006، صفحة 69)

احترام أسئلة التلميذ واحترام الخيالات التي تصدر عنه، وإظهار أن أفكارهم ذات قيمة، السماح لهم بأداء بعض الاستجابات دون تحديد تقويم، وتأثير المعلمين المبتكرين في مواجهة حاجات الطلاب، وإدراك المعلمين لبيئة الفصل الواقعية، وإدراك التلاميذ لبيئة الفصل المفضلة .

كما يذكر " تورانس " انه يمكن للمعلم من تنمية التفكير الإبداعي عند تلاميذه عن طريق المقترحات التالية: (منسي، 1994، صفحة 60)

- ينبغي على المعلم أن يعرف المقصود بالإبداع وعناصره (الأصالة والمرونة والطلاقة...)، وينبغي عليه أن يكافئ الطفل على تعبيره بفكرة جديدة أو مواقف إبداعية.
- ينبغي على المعلم أن يشجع استخدام التلميذ للأشياء و الموضوعات، الأفكار بطرق جديدة وان يختبر هذه الأفكار بطريقة منتظمة.

بن عودة نصر الدين

- لا ينبغي على المعلم أن يحاول إجبار الطفل أو الطفلة على استخدام الأسلوب الذي يتبعه في حل المشكلات.
- يمكن أن يستعرض المعلم الحلول الجديدة عندما يقوم بالتعليق على استجابة الطفل أو الطفلة بعد حل مسألة ما أو مشكلة معينة.
- يمكن تدريب الأطفال على أسلوب حل المشكلات من خلال دراسة الموضوعات التي يتضمنها المنهج الدراسي.
- ينبغي على المعلم أن يخلق المواقف التي تستثير الإبداع عند الأطفال كأن يتحدث عن الأفكار الجريئة وأن يعطي أسئلة مفتوحة.
- ينبغي على المعلم أن يتأكد من أن اطلاع الأطفال على مبتكرات الأدباء والشعراء والفنانين والعلماء لا تقلل من تقديرهم لمبتكراتهم الخاصة.
- ينبغي تشجيع الأطفال على الاحتفاظ بأفكارهم عن طريق تسجيلها في يوميات أو في كراسات خاصة بهم أو في بطاقات للأفكار.
- ينبغي على المعلم التأكد من أن قدرة الطفل الإبداعية مشمولة بتشجيعه على تطبيق أفكاره الإبداعية في المجالات المختلفة .
- ينبغي على المعلم عدم تشجيع الطفل على التقدير السالب لنفسه كأن يقول أنني لن أفعل شيء يختلف مطلقاً عن الأشياء العادية .
- وعلى المدرس أن يتحلى بالصفات الآتية: (البحري، 2007، صفحة 68)
- الاهتمام بالطلبة كأفراد كل منهم له قدراته واستعداداته وميوله ومواهبه .
- مساعدة الطلبة كي يصبحوا أكثر حساسية للمثيرات البيئية ومواجهة مشكلاتها الاجتماعية والاقتصادية .
- يقدر الإبداع والمبدعين ويتمتع باتجاهات ايجابية نحوهما .
- يسمح لطلبته بحرية العمل و التعبير يطور أساليب التسامح اتجاه الأفكار والتعامل معها بانفتاح.
- توفير المصادر والمواد التعليمية التي تيسر استخراج الأفكار والمبادئ والتعاون مع زملائه

دور المدرسة في تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ

- تشجيع الطلبة وتنمية قدراتهم على القراءة و المطالعة الحرة وارتياذ مكتبة المدرسة و المكتبات العامة وزيارة المعارض .
- تشجيع العمل الجماعي الإيجابي و الثناء عليه .
- 2.7. إسهامات مدير المدرسة في تنمية التفكير الإبداعي
- يجب على مدير المدرسة تهيئة الظروف المناسبة، ورعاية قدرات المعلمين والطلاب المبدعين واتصافه بالتسامح و المرونة في تنفيذ الجداول المدرسية، وضرورة إظهار الأعمال الإبداعية وإعداد المعارض في المناسبات.
- إثراء المناهج و الخبرات: إن لمدير المدرسة دورا في اغتناء المناهج بالخبرات اللازمة بالاشتراك مع المعلمين لجعله أكثر مناسبة و اتفاقا مع حاجات الطلبة المبدعين .
- توجيه المعلمين والعاملين في المدرسة نحو ممارسة الإبداع و التدريب عليه، وتوفير المناخ المناسب له، ومن واجبه تقديم التسهيلات اللازمة لرعايته عند المعلم، وضرورة إلحاق المعلمين ببرامج تأهيل إبداعية أو ورش عمل .
- توفير الإمكانيات المتاحة لتنمية الإبداع .
- استخدام الأسلوب المناسب للاستفادة من أفكار المعلمين و الطلاب عن طريق عقد اجتماعات دورية، تحفيز المعلمين على التجريب، تشجيع تبادل زيارات الأقران بين المعلمين، محاولة إثراء خبرات معلميه وتوظيفها ومكافئة المعلم الذي يقدم مهارات إبداعية.
- توفير البيئة المدرسية الملائمة للتعليم .
- توطيد العلاقات مع المجتمع المحلي.
- إطلاق العنان للمعلمين، ويكون ذلك من خلال تفويض الصلاحيات، واللجوء لأسلوب الحوار والمناقشة الهادفة.
- تجنب استخدام التعليمات الصارمة .
- طلب المدير مساعدة أولياء الأمور عند الحاجة، ويحاول اطلاعهم على المشاكل التي تواجه المدرسة، ومستوى الطلاب، وتنبيههم إلى ضرورة تنمية عقول الطلاب وحثهم على البحث عن وسائل وأساليب تنمي التفكير الإبداعي .

7. 3 دور الأخصائي الاجتماعي في تنمية ورعاية المبدعين

من المناسب للأخصائي أن يتخذ الخطوات التالية لاكتشاف التلاميذ الموهوبين

أو المبدعين: (فهمي، 2000، صفحة 86)

- الخطوة الأولى الترشيح ويتم في ضوء تقديرات المدرسين واشتراك أولياء الأمور ونتائج الاختبارات المدرسية وفعاليات التلاميذ في الأنشطة المدرسية والتي تكشف عن قدرات التلميذ .

- الخطوة الثانية التعرف ويتم في هذه الخطوة تطبيق مجموعة من الاختبارات والمقاييس الموضوعية في الذكاء واختبارات التحصيل والميول .

- الخطوة الثالثة الاختيار ويتم اختيار التلميذ لنوع البرنامج الذي يتناسب مع قدراته واستعداداته.

- الخطوة الرابعة متابعة التلميذ لمعرفة مدى نجاحه او فشله و على مدى دقة الحكم على موهبته .

ومن المناسب تشكيل لجنة في كل مدرسة تضم مدير المدرسة و الأخصائي الاجتماعي أو الأخصائي النفسي، وبعض المدرسين تهتم بجمع المعلومات عن التلاميذ الذين تظهر عليهم علامات الموهبة في مجال ما، على أن تزود المدرسة بالمعلومات عن خصائص الموهوبين وسماتهم.

ويمكن تحديد دور الأخصائي الاجتماعي في رعاية الموهوبين فيمايلي: (حبيب،

1999، صفحة 51)

- اكتشاف التلاميذ الموهوبين ودراسة حالة كل منهم.

- تقديم البرامج والأنشطة الإضافية ذات المستوى الرفيع.

- إتاحة فرص القراءة والدراسة والبحث والتجريب والتطبيق.

- التعاون مع المعلمين والإداريين في رعاية الموهوبين.

- إعداد برامج أنشطة فردية.

- التعاون مع الأولياء لتنمية مهارات التعلم الإبداعي و التعلم الذاتي للتلاميذ الموهوبين .

- عمل سجلات مدرسية تحتوي على كل المعلومات والبيانات اللازمة لرعايتهم .

دور المدرسة في تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ

- وضع خطة لمكافحة التلاميذ الموهوبين وتحفيزهم .
- إجراء حوارات منظمة مع التلاميذ لتنمية قدراتهم اللغوية و التعبيرية، و الأخذ بآرائهم.
- تدعيم الصلة بين المدرسة والأسرة.
- تنظيم الرحلات العلمية والترفيهية والإشراف عليها.

7.4 طرق التدريس و البرامج التعليمية وتأثيرها على الموهبة و الإبداع

ان أفضل طرق التدريس هي التي تجعل التلميذ محورا للعملية التعليمية فتعمل على جعله طفلا ايجابيا، بحيث يستطيع أن يناقش ويحاور ويسأل ويشارك، ويشير "نبيل السيد حسن " إلى أهم عوامل البيئة المدرسية: (حسن، 2006، صفحة 70)

- استخدام الأنشطة التعليمية وأساليب وطرائق التدريس التي تشجع على تنمية الإبداع لدى التلاميذ : حيث أشارت الدراسات أننا نحتاج إلى أساليب فعالة في تنمية التفكير الابتكاري للمعلمين و التلاميذ معا، فمن الدراسات التي أشارت إلى تنمية وعي المعلمين باستخدام أسلوب التعليم البرنامجي أو استخدام التعليم الذاتي في تنمية القدرة الابتكارية وممارسة الطفل المناشط التربوية وهناك دراسات تناولت استخدام المعلمين لطريقتي دائرة التعليم في ابتكار المعلم وتفاعله مع الطلاب و المعلمين من استخدام أسلوب حل المشكلات.
- استخدام المناهج والمقررات الدراسية التي تشجع على تنمية الإبداع لدى التلاميذ وأشارت الدراسات إلى اعتماد المناهج الحالية على تزويد التلاميذ بالمعلومات، وتعود تلاميذنا على الاستظهار والحفظ والتذكر، وأنه يسيطر على المناهج محتوى مغلق تقاربي، وتبرز أهمية تطوير المناهج و المقررات الدراسية التي تشجع تنمية الابتكار.

8- معوقات التفكير الإبداعي في المدرسة وكيفية التغلب عليها

8.1 معوقات التفكير الإبداعي في المدرسة

وتبين ليلي بنت سعد المعوقات المتعلقة بالمدرسة فيما يلي: (الصاعدي، 1998، الصفحات 194-198)

❖ معوقات خاصة بالمعلم:

- المعلم وما يحمله من ثقافة وأساليب تدريس أو اتجاهات نحو مهنة التدريس.
- ميل بعض المعلمين إلى تقديم الحلول جاهزة للتلاميذ اختصاراً للوقت.
- ضغط الوقت ومشكلات الجدول المدرسي مما يعطل مناقشة جميع ما يطرحه التلاميذ من أسئلة .
- عدم تشجيع المعلم لأفكار التلاميذ .
- المبالغة في النقد والسيطرة .
- عدم كفاءة المعلم، وعدم تمكنه من مادته العلمية .
- إتباع الطرق التقليدية في التدريس .
- عدم اهتمام المعلم بمشكلات التلاميذ والمشكلات البيئية حولهم .
- عدم الربط بين مادة التخصص و المواد الأخرى إلا في أحوال نادرة .
- عدم الاهتمام بمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ .
- عدم فهم خصائص المرحلة العمرية للتلاميذ .
- القصور في تدريب المعلمين القدامى على استخدام الطرق الحديثة في التدريس .

❖ معوقات خاصة بمحتوى المنهج الدراسي

- المنهج القائم على حشو أذهان المتعلمين بالمعلومات التي لا تفيدهم في حياتهم .
- عدم تلبية المناهج لحاجات ومواهب التلاميذ.
- اقتصار المنهج على الموضوعات الأكاديمية التي تعالج بالامتحان فيه .
- الاهتمام بالحفظ وعدم التركيز على حاجات واهتمامات التلاميذ وميولهم.
- عدم اهتمام المنهج بالجانب التطبيقي.
- توزيع المناهج على شهور السنة و الارتباط بتقديمها كاملة للتلاميذ في الوقت المخصص.
- عدم كفاية الوقت المخصص للنشاط المدرسي
- أساليب التقويم القائمة على الحفظ واسترجاع المعلومات والإجابات المحددة.

❖ **معوقات خاصة بالإدارة المدرسية:**

- نقص الإمكانيات التربوية الملائمة
- عدم تقدير الإدارة المدرسية لمواهب الطلاب، والاستخفاف بها .
- عدم توفر الإمكانيات المناسبة لمجارات الطلاب المتفوقين .
- الطاعة العمياء التي يفرضها النظام التعليمي في المدرسة، حيث يفرض على التلميذ أن يستجيب لكل قوانين المدرسة وإذا خرج عنها فانه يعاقب بقسوة مما يولد عند الطفل الامتنال لأوامر المدرسة وعدم الخروج عليها مهما كانت سلبية ولا تهتم بحاجاته ورغباته .

8. 2 كيفية التغلب على معوقات الإبداع في المدرسة:

ذكرنا فيما سبق أهم العوامل التي تعوق الإبداع في المدرسة، لذا سنوضح فيما يلي الطرق التي من خلالها يمكن التغلب على هذه المعوقات (الصاعدي، 1998، الصفحات 199-201)

❖ **ما يتعلق بالمعلم:**

إن العوامل التي تتعلق بالمعلم والتي تيسير الإبداع هي:

- إعداد المعلم وحل مشكلاته .
- تشجيع المعلم للتلميذ وتنميته لشخصيته السوية .
- إشباع المعلم لحاجات وميول وخيال التلميذ وربطه بالبيئة الخارجية.
- ديمقراطية المعلم في معاملة التلاميذ.
- استخدام الطرق الحديثة في التدريس .
- إعطاء الطلاب الحرية في التعبير عن أنفسهم وأفكارهم .
- استخدام المعلم لأنشطة فكرية تباعية .
- طرح أسئلة تتحدى تفكير التلاميذ .
- تنمية مهارات البحث والاستكشاف الذاتي لدى التلميذ .
- تنمية جو ومناخ إبداعيا داخل حجرة المدرسة .
- تقديم معلومات كافية عن عملية الإبداع مع تنمية عدم الخوف من كل ما هو جديد.
- تنمية مهارات النقد البناء لدى التلاميذ.

❖ ما يتعلق بالمنهج

- تطوير المناهج الدراسية .
- تضمين الكتاب المدرسي لبعض الأنشطة و المواقف الممنية للإبداع .
- اعتماد الموضوعات المتضمنة بالكتاب المدرسي على الرحلات و الأنشطة الميدانية خارج نطاق الفصل الدراسي.

- تضمين الكتاب للأسئلة المفتوحة و التي تعتمد في إجاباتها على تعدد الأفكار .

❖ ما يتعلق بالإدارة المدرسية

- تطوير الإدارة المدرسية ونظام التعلم بصفة عامة .
- توفير الإمكانيات اللازمة لتنمية التفكير الإبداعي .
- الاهتمام بالأنشطة و البحوث التربوية.
- الفهم السليم للإدارة المدرسية .
- الدور الايجابي لمدير المدرسة. ترك الحرية للمعلمين في انجاز العمل .
- تحميس الإدارة المدرسية لانجازات المعلمين .

9. المنظور التربوي للتعليم الإبداعي

إن المنظومة التربوية عليها أن تعي أن مناهج التعليم وطرق التدريس تنظر إلى الكتاب المدرسي بأنه المصدر الوحيد لتزويد التلاميذ بالمعرفة، غافلين الثورة المعلوماتية، فلا بد من تخطيط للمنهج التعليمي باستخدام التلميذ للأجهزة والتقنيات الحديثة التي تعينه على اكتساب المعلومات .

ومن خلال ملاحظتنا للواقع التعليمي فان المنظومة التعليمية تفتقر إلى سياسة تعليمية ترمي إلى تنمية التفكير الإبداعي للمواهب، ونشير إلى تلك الملاحظات في النقاط التالية:

- عدم وجود استراتيجية واضحة للكشف عن التلاميذ المبدعين والموهوبين وكيفية رعايتهم وتشجيعهم
- لا يوجد برامج لإعداد المعلمين للتعامل مع التلاميذ المبدعين.

دور المدرسة في تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ

- طريقة التدريس يطبعها التعليم الجماعي ولا تأخذ بعين الاعتبار الفروقات الفردية للتلاميذ .
- يطلبون الحصول على العلامات الجيدة والانتقال إلى المستوى الأعلى دون النظر إلى مستواهم المعرفي وتحسين الأداء وتعليم مهارات التفكير الإبداعي.
- ارتفاع عدد التلاميذ في الأقسام نتيجة إتباع سياسة الكم ، يؤثر سلبا على أداء المعلم ويؤدي إلى عدم قدرته على مراعاة الفروق الفردية ، وبالتالي عدم مراقبة وتوجيه أعماله، زيادة على ضخامة البرنامج المطالب بإتمامه.
- كثافة البرامج الدراسية وكثرة عدد الحصص التدريسية ، وزيادة الأعباء من تصحيح الواجبات و الامتحانات و التحضير للدروس ، أمر يرهق المعلم ويقلل من فاعليته.
- ضعف تأهيل المعلمين لان غالبيتهم وظفوا في ظروف كان قطاع التربية يشهد تزايد عدد التلاميذ وقلة الموارد البشرية، إضافة إلى نقص التكوين وتجديد المعارف وتحسين المستوى بعد التوظيف.
- عدم توفر معلمين متخصصين في تصميم وتنفيذ الأنشطة المدرسية.
- قلة وانعدام الأنشطة الثقافية و الترفيهية و الفنية التي تساعد على تفتح شخصية التلاميذ.
- الكتب المدرسية خالية من التشويق والجذب ويغلب عليها الجانب النظري .
- أغلب المدارس تفتقر إلى المقاييس المتفق عليها من الناحية المعمارية لبناء المدارس .
- افتقار أغلبية المدارس إلى التجهيزات المدرسية ونقص الأدوات البيداغوجية كالكراسي والطاولات والوسائل التعليمية الحديثة.
- وتأتي الامتحانات و نظم التقويم في المدرسة والتي لا توجه التعليم نحو الإبداع ، فهي تقيس إلا ما حفظه التلميذ واستظهره وعدم اعتنائها بقدراته وإمكاناته .

ويمكن تحقيق نظام تعليمي يعمل على تنشيط قدرات المتعلمين الإبداعية في ظل التربية الإبداعية، عن طريق الأساليب التالية: (ابراهيم، 2006، صفحة 72) - تدريس الإبداع: من المنطلق أن الإبداع شيء يمكن تعلمه وتعليمه، فمن الممكن نقله في شكل خبرات دراسية منظمة، تهدف تعليم القدرة على تكوين الخيال، وإكساب المتعلمين سمات جديدة تساعد على التحرر و التلقائية.

- بناء المناهج الدراسية وتصميمها إبداعيا: يكون من المهم إعادة صياغة المناهج الدراسية ذاتها وتقديمها بما يساعد على إثارة الإبداع أو تنشيطه بشرط أن يراعي في إعادة بناء تلك المناهج من جديد أن يتم ذلك بطريقة علمية وموضوعية.

10. خاتمة

المدرسة هي المكان المؤهل و القادر على الكشف عن الموهبة و الإبداع بدءا من مؤسسات التعليم ما قبل المدرسة في رياض الأطفال واستمرارا في المدرسة الابتدائية، وقد تمتد إلى ما بعد ذلك في التعليم المتوسط و الثانوي. وان مسؤولية المدرسة ودورها في الكشف عن الموهوبين و المبدعين وما يترتب عن قصورها وفشلها في التعرف عليهم واكتشافهم وتنمية موهبتهم، أن يضيع الموهوبين و المبدعين ويفقد المجتمع ما كان من الممكن أن يسهم به هؤلاء. وتزيد مسؤولية المدرسة في الرعاية الموجهة لهؤلاء الموهوبين من خلال توفير الخدمات وتذليل المشكلات والصعاب التي تواجههم وتعترض سبل نموهم.

وتلعب المدرسة دورا أساسيا في تنمية قدرات التلميذ بفلسفتها ومناخها العام والصفى ومصادرنا التعليمية ومواردها المالية. كما أن نمو الإبداع وتطويره لدى التلاميذ يتطلب مجموعة عوامل أو ظروف تتعلق بالمواد الدراسية، وممارسات التدريس وأداءات المعلمين، وبناء المناهج الدراسية، والاتجاهات نحو الإبداع، فهذه العوامل في قدرتها أن تسهم في تطوير الإبداع، إلا أنها في نفس الوقت يمكن أن تؤدي إلى إعاقة ظهور القدرة الإبداعية، وتطور التفكير الإبداعي.

11. قائمة المراجع

1. ابراهيم، م. ع. (2006). *المدخل الى الابداع*. الاردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع. ط. 1.
2. البحري، م. ي. (2007). *التربية الإبداعية*. عمان: دار جبهة للنشر والتوزيع. ط. 1.
3. الصاعدي، ل. ب. (1998). *التفوق والموهبة والإبداع واتخاذ القرار*. عمان: دار حامد.
4. القذافي، ر. م. (2004). *رعاية الموهوبين والمبدعين*. الإسكندرية: المكتبة الجامعية. ط. 2.
5. النجيجي، م. ل. (1989). *الأسس الاجتماعية للتربية*. بيروت: دار النهضة العربية. ط. 3.
6. بركات، م. خ. (1990). *علم النفس الترفي والتعليم*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
7. حريم، ح. (1979). *السلوك التنظيمي، سلوك الأفراد والمنظمات*. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.
8. حسن، ن. أ. (2006). *سيكولوجية الإبداع*. مصر: دار فرحة للنشر والتوزيع. جامعة المنيا. ط. 1.
9. سرحان، م. أ. (1998). *في اجتماعيات التربية*. القاهرة: المكتبة الانجلو مصرية. ط. 1.
10. عبید، م. أ. (2000). *تربية الموهوبين والمتفوقين*. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
11. فهيم، م. س. (2000). *الكشف عن الموهوبين ورعايتهم*. القاهرة: المؤتمر القومي للموهوبين. وزارة التربية والتعليم.
12. ملحم، إ. (1994). *كيف تعتني بالطفل وتأدبه*. دمشق: دار علاء الدين. ط. 1.
13. ناصر، إ. (2000). *الأسس التربوية*. عمان: دار عمان للنشر والتوزيع. ط. 5.
14. الحقل، س. (2003). *الإدارة المدرسية وتعبئة قواها البشرية*. الرياض: دار شبل للنشر والتوزيع. ط. 3.

15. بركات ,م. خ. (1997). علم النفس الترفي في الأسرة. الكويت: دار العلم. ط.1
16. بن هادية ,ع. (1991). القاموس الجديد للطلاب. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب. ط.7
17. تركي ,ر. (1990). أصول التربية و التعليم. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
18. حبيب ,أ. ح. (1999). تصميم وإعداد مواد تعليمية مقترحة للطلاب المتفوقين بالمرحلة الثانوية العامة في مصر. دراسة تجريبية. القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.
19. خليل ,ع. م. (2000). علم اجتماع الاسرة. الاردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
20. سناء نصر حجازي. (2009). تنمية الابداع و رعاية الموهبة لدى الاطفال . عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع. ط.1 .
21. عساف ,ع. (1995). مقومات الإبداع الإداري في المنظمات المعاصرة. مجلة الإداري. معهد الإدارة العامة. مكتبة المحتسب. مسقط. عمان.
22. قمبز ,م. (1997). الإبداع في الثقافة و التربية. الدوحة: دار الثقافة .
23. محمد قاسم القريوتي. (2003). السلوك التنظيمي دراسة السلوك الإنساني الفردي و الجماعي في المنظمات المختلفة. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع. ط.4
24. منسي ,م. ع. (1994). الروضة وإبداع الأطفال. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية .